الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٨٤
- الإثنين
- ١٧ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢١ أكتوبر ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

مشكلة تعويم الاجتهاد في الفقه والعقائد
▪علي الكوراني
٤

آية الله العظمى مكارم الشيرازي
خلال لقائه مع بعض أعضاء مجلس خبراء القيادة:
حزب الله قادر على تكرار النصر ضد إسرائيل
١

قال أمير المؤمنين ﷺ لمّا بلغه قتلُ محمد بن أبي بكر رضي الله عنه:

«إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ، إِلاَّ أَنَّهُمْ نقصُوا بَغِيضاً، وَنقصْنَا حَبِيبا.»

نهج البلاغة، الحكمة ٣٢٥

بيان تعزية الإمام الخامنئي، إثر استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة « حماس »

ضربة ٧ أكتوبر التي لا تُعوّض، ذكرى القائد يحيى السنوار حماس حيّة وستبقى حيّة

أصدر قائد الثورة الإسلاميّة بيان تهنئة وتعزية باستشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في فلسطين يحيى السنوار، وبعد أن عبّر سماحته عن تألّمه لهذا الفقد، شدّد على أنّ جبهة المقاومة لن تشهد أدنى توقّفٍ مع استشهاده، بإذن الله.

بسم الله الرّحمن الرحيم
أيّتها الشعوب المسلمة!
يا شباب المنطقة الغيارى!

التحقَ المجاهد البطل، القائد يحيى السنوار، برفاقه الشهداء. كان رمزًا بارزًا للمقاومة والجهاد، وقد صمدَ بعزيمة فولاذيّة في وجه العدوّ المعتدي والظالم، ووجّه له صفعةً بحكمةٍ وشجاعة، مُخلّدًا في تاريخ هذه المنطقة ذكرى ضربة السابع من أكتوبر، التي يستحيل تعويضها، ثمّ ارتقى إلى معراج الشهداء بعزّة وشموخ... إنّ شخصًا مثله قضى عمره في مواجهة العدوّ الغاصب والظالم، لا تليق به خاتمةٌ سوى الشهادة. لا ريب في أنّ فقده مؤلمٌ لجبهة المقاومة، لكن هذه الجبهة لم تتخلّف عن المضيّ قُدُمًا مع استشهاد شخصيّات بارزة مثل الشيخ أحمد ياسين، فتحي الشقاقي، الرنتيسي وإسماعيل هنيّة، ولن تشهد أدنى توقّفٍ مع استشهاد السنوار، بإذن الله. «حماس» حيّة، وستبقى حيّة.

سنبقى إلى جانب المجاهدين والمناضلين بكل إخلاص، كما في السابق، بتوفيق من الله وعونه.

أبعثُ التهاني باستشهاد أخينا يحيى السّنوار، إلى عائلته، ورفاقه في الجهاد، وجميع المولهين بالجهاد في سبيل الله، وأعزّي بفقده.

والسّلامُ على عباد الله الصّالحين

السيّد علي الخامنئي | ٢٠٢٤/١٠/١٩

كلمة رئيس التحرير

أيقونة الصمود

يجسد الشهيد يحيى السنوار نموذجًا فريدًا للمقاومة والصمود في وجه الاحتلال الإسرائيلي. ولد في مخيم خان يونس للاجئين عام ١٩٦٢، وانخرط منذ شبابه في العمل الوطني والمقاوم، ليصبح أحد أبرز قادة حركة حماس. اعتقل السنوار عام ١٩٨٨ وحكم عليه بالسجن المؤبد أربع مرات. قضى ٢٣ عامًا في السجون الإسرائيلية، حيث أظهر صلابة استثنائية وقدرة على التحمل، مما جعله مصدر إلهام للأسرى والمقاومين على حد سواء. بعد تحرره في صفقة وفاء الأحرار (صفقة شاليط) عام ٢٠١١، تولى مناصب قيادية في حركة حماس، وأصبح رئيسًا للمكتب السياسي للحركة في غزة عام ٢٠١٧. تميزت قيادته بتعزيز قدرات المقاومة العسكرية وتطوير استراتيجيات المواجهة مع الاحتلال. لعب السنوار دورًا محوريًا في عملية "طوفان الأقصى" التي هزت أركان الكيان الصهيوني وكشفت هشاشة منظومته الأمنية. ظل في الميدان يقود المعركة ويقاتل حتى استشهاده، مكذبًا ادعاءات العدو بأنه يختبئ في الأنفاق. إن استشهاده يؤكد أن القادة الحقيقيين هم أولئك الذين يختارون طريق النضال حتى النهاية، ويبقون أحياء في قلوب شعوبهم بفضل تضحياتهم وإرادتهم الصلبة.

أصبح السنوار رمزًا للتضحية والفداء، ملهمًا الأجيال الشابة للانخراط في المقاومة. ساهمت مواقفه الصلبة وخطاباته الحماسية في رفع معنويات الشعب الفلسطيني وتعزيز الدعم الشعبي للقضية الفلسطينية عالميًا. إن استشهاد السنوار لن يضعف المقاومة، بل سيزيد من عزيمتها وإصرارها على مواصلة الكفاح حتى تحرير فلسطين. فقد ترك إرثًا نضاليًا عظيمًا وأسس لمرحلة جديدة في تاريخ المقاومة الفلسطينية. سيبقى يحيى السنوار نموذجًا يحتذى به للمقاومين في فلسطين والعالم أجمع، مجسدًا روح التحدي والإصرار على نيل الحرية والاستقلال مهما كانت التضحيات. إن سيرته النضالية ستظل منارة تضيء طريق الأجيال القادمة في نضالها المستمر ضد الاحتلال والظلم.

■ آية الله العظمى مكارم الشيرازي
خلال لقائه مع بعض أعضاء مجلس خبراء القيادة: حزب الله قادر على تكرار النصر ضد إسرائيل

وكالة الحوزة - أشار آية الله مكارم الشيرازي إلى دور ومكانة المراجع والعلماء والمفكرين في تعزيز جبهة المقاومة، قائلاً: المتوقع منهم أن يسعوا للتحفيز وخلق الروح المعنوية وتقويتها لدى قوات المقاومة من خلال إعلان مواقفهم في الوقت المناسب وبشجاعة، بالإضافة إلى إظهار التعاطف، وألا يتركوا الساحة.

شدد آية الله مكارم الشيرازي خلال لقائه مع بعض أعضاء مجلس خبراء القيادة على ضرورة التماسك بين قوات حزب الله، قائلاً: يجب أن يكون هناك تماسك ووحدة بين قوات حزب الله داخل الحزب وكذلك بين الشعب اللبناني وبينهم، وفي هذه الحالة لن يواجهوا أي خطر.

وأضاف: ان الحكومة والشعب الإيراني لم يدخروا جهداً في دعمهم وسيظلون دائماً داعمين لهم.

وأشار سماحته إلى دور ومكانة المراجع والعلماء والمفكرين في تعزيز جبهة المقاومة، قائلاً: المتوقع منهم أن يسعوا للتحفيز وخلق الروح المعنوية وتقويتها لدى قوات المقاومة من خلال إعلان مواقفهم في الوقت المناسب وبشجاعة، بالإضافة إلى إظهار التعاطف، وألا يتركوا الساحة.

وبالإشارة إلى الهزيمة المخزية لكيان إسرائيل في حرب لبنان التي استمرت ٣٣ يوماً، أضاف آية الله مكارم الشيرازي: يمكن لحزب الله اللبناني، من خلال استخدامه نفس القدرات والقوات المخلصة، أن يهزم كيان إسرائيل مرة أخرى وأن يكرر تجربة ذلك الوقت. وتابع: ان ما أدى إلى النصر لحزب الله في الماضي يمكن أن يؤدي إلى النصر الآن أيضاً.

وقال: لقد أظهرت إسرائيل أنها لا تلتزم بأي خط أحمر، والإعلان عن خطة اغتيال آية الله العظمى السيستاني هو دليل على ذلك أيضاً.

واختتم سماحته قائلاً: نحن من جانبنا على استعداد لدعم جبهة المقاومة.

■ قيادة حزب الله: القائد السنوار وقف في مواجهة المشروع الأميركي والاحتلال الصهيوني حتى نال الشهادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)
صدق الله العليّ العظيم

موقع العهد الإخباري - تقدّمت قيادة حزب الله "من الشعب الفلسطيني المجاهد والمظلوم ومن إخواننا المجاهدين في حركة المقاومة الإسلامية حماس ومن أمتنا العربية والإسلاميّة ومن كل مجاهد ومقاوم وحر في هذا العالم، بأحر التعازي باستشهاد قائد طوفان الأقصى رئيس المكتب السياسي في حركة حماس الأخ المجاهد يحيى السنوار رحمة الله عليه"، وتوجهت بالخصوص "إلى عائلته الشريفة والمضحية بأحر آيات العزاء وأن يمّن الله عليهم بالصبر والسلوان وحسن ثواب الآخرة".

وقالت في بيان "إن القائد الشهيد يحيى السنوار الذي حمل الأمانة وشعلة القيادة من الشهيد القائد إسماعيل هنية كي يكمل مسيرة المقاومة والعطاء والتضحيات مع المجاهدين الأبطال والمقاومين الشجعان، الذي وقف في مواجهة المشروع الأميركي والاحتلال الصهيوني، وبذل في سبيل ذلك دمه حتى نال الشهادة وأسمى مراتب الكرامة والكمال الإنساني".

وتابع البيان "إننا في قيادة حزب الله والذين نواجه مع شعبنا اللبناني المقاوم والصامد تداعيات العدوان الصهيوني الإجرامي، نؤكد وقوفنا إلى جانب شعبنا الفلسطيني ولدينا كل الثقة بالوعد الإلهي والنصر لعباده المؤمنين، ونسأل الله تعالى أن يتقبل شهيدنا العزيز بواسع رحمته ومغفرته وأن يربط على قلوب المجاهدين الموعودين بالنصر والكرامة والحرية".

■ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستنكر بشدة الاغتيالات الصهيونية وينعي شهداء غزة والمقاومة، وعلى رأسهم يحيى السنوار، ويدعو الأمة الإسلامية والعالم إلى التحرك لنصرة الحق

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يستنكر بشدة الاغتيالات الصهيونية وينعي شهداء غزة والمقاومة، وعلى رأسهم يحيى السنوار، ويدعو الأمة الإسلامية والعالم إلى التحرك لنصرة الحق

نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يتابع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ببالغ الأسى والغضب ما ترتكبه آلة القتل الصهيونية من جرائم نازية متوحشة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، والتي استهدفت الشيوخ والنساء والأطفال والشباب، وهدمت البيوت ودور العبادة والمدارس، وأزهقت أرواح أبطال المقاومة الفلسطينية الشرفاء. إن هذه الاغتيالات المستمرة والمجازر البشعة التي ينفذها الكيان الصهيوني تشكل حلقة جديدة في سلسلة من الفساد والإفساد، قال الله تعالى: [وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ].

ينعي اتحاد علماء المسلمين، هؤلاء الشهداء الذين قدموا أرواحهم دفاعًا عن الأرض والمقدسات، ويحذر من أن الصمت المخجل أمام هذه الجرائم يعد مشاركة غير مباشرة في مآسي هذا الشعب المظلوم.

يؤكد الاتحاد أن المقاومة الفلسطينية الباسلة ليست إرهابًا كما يدعي الاحتلال، بل هي مقاومة مشروعة في جميع الشرائع السماوية والقوانين الدولية، حيث تدافع عن الحق المشروع لأبناء فلسطين في استعادة أرضهم وتحرير مقدساتهم. قال الله تعالى: [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] .

كما يؤكد الاتحاد أن اغتيال القادة ليس نهاية المطاف، بل ستظل القضية الفلسطينية حية في قلوب الأمة الإسلامية والعالم، فهي قضية عقيدة وهُوية، وسيبقى أبناء فلسطين متمسكين بهذا الحق حتى تحرير أرضهم، فالله سبحانه قد وعد بنصر الحق، ونحن موقنون بتحقق وعده وإن تطلب الأمر تضحيات. يدعو الاتحاد الشعوب الإسلامية والعالمية إلى نصرة الحق والوقوف مع أهل فلسطين وغزة، فهم لا ناصر لهم إلا الله ثم أنتم. قال رسول الله ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه".

نسأل الله أن يتقبل الشهداء في عليين، وأن يشفي الجرحى، ويمنّ على أهل غزة بالصبر والثبات. وندعو الله أن يُسدد رمي المقاومة، وأن يُعجل بزوال هذا الاحتلال الظالم، كما قال الله تعالى: [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] .

اللهم اربط على قلوبهم، واجعلهم ثابتين صابرين مرابطين، ووفقهم لما تحبه وترضاه.

د. علي محمد الصلابي
الأمين العام

أ. د. علي محيي الدين القره داغي
الرئيس

■ الأزهر ينعى «شهداء المقاومة الفلسطينية» الأبطال

بوابة الأزهر - ينعى الأزهر الشريف «شهداء المقاومة الفلسطينية» الأبطال، الذين طالتهم يد صهيونية مجرمة، عاثت في أرضنا العربية فسادًا وإفسادًا، فقتلت وخرَّبت، واحتلت واستولت وأبادت أمام مرأى ومسمع من دول مشلولة الإرادة والقدرة والتفكير، ومجتمع دولي يغط في صمت كصمت الموتى في القبور، وقانون دولي لا تساوي قيمته ثمن المِداد الذي كُتبَ به.

ويؤكد الأزهر أن شهداء «المقاومة الفلسطينية» كانوا مقاومين بحق، أرهبوا عدوهم، وأدخلوا الخوف والرعب في قلوبهم، ولم يكونوا إرهابيين كما يحاول العدو تصويرهم كذبًا وخداعًا، بل كانوا مرابطين مقاومين متشبثين بتراب وطنهم، حتى رزقهم الله الشهادة وهم يردون كيد العدو وعدوانه، مدافعين عن أرضهم وقضيتهم وقضيتنا؛ قضية العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والأزهر إذ ينعى «شهداء المقاومة الفلسطينية»، فإنه يشدِّد على أهمية فضح كذب الآلة الإعلامية الصهيونية وتدليسها، ومحاولتها تشويهَ رموز المقاومة الفلسطينية في عقول شبابنا وأبنائنا، وتعميم وصفهم بالإرهابيين، مؤكدًا أن المقاومة والدفاع عن الوطن والأرض والقضية والموت في سبيلها شرفٌ لا يضاهيه شرف.

الأخبار الدولية

■ طهران تدين "اغتيال" مواطنة إيرانية في لبنان وتتعهد بمتابعة القضية

ميدل ايست نيوز: ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي باغتيال مواطنة إيرانية وزوجها اللبناني وقال إن طهران ستستخدم كل الأدوات والآليات المتاحة لمتابعة هذه القضية وتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية ارتكابه الجرائم. وقد ندد بقائي بقوة بالجريمة الجديدة للكيان الصهيوني في الاغتيال المروع لمواطنة إيرانية وام خمسة أبناء السيدة معصومة كرباسي وزوجها اللبناني الدكتور رضا عواضة، مقدما التهاني والتعازي باستشهادهما، لاسرتهما والشعبين النبيلين والمقاومين الايراني واللبناني.

■ الرئيس الإيراني: جرائم الصهاينة وصلت إلى مستوى لا يمكن حسابه حتى بالأرقام

وكالة تسنيم- أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، اليوم الأحد أن جرائم الصهاينة وصلت إلى مستوى لا يمكن حسابه حتى بالأرقام. أن بزشكيان أدان في كلمة خلال مشاركته بمؤتمر يوم التصدير الوطني، الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني في المنطقة، وكذلك دعم الدول التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وأشار إلى المؤامرات التي يحيكها العدو منذ فترة ما قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة واستمرارها حتى اليوم.

■ قاليباف: حماس ستبقى حية حتى بعد السنوار

الوفاق- قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف أن تخطيط وتنفيذ عملية "طوفان الأقصى" المعقدة هي إحدى ملاحم جهاد الشهيد السنوار التي غيرت المعادلات الأمنية والعسكرية والسياسة للكيان الإسرائيلي في المنطقة وألحقت به ضربة لا يمكن تعويضها.

■ هيئة تنظيم الإعلام السعودية تحيل مسؤولين في قناة MBC للتحقيق

ارنا- أعلنت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية، السبت، إحالة مسؤولين في إحدى القنوات التلفزيونية للتحقيق، على خلفية تقرير إخباري أثار موجة من الجدل. وأوضحت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام أن القرار يأتي بسبب تقرير إخباري قالت إنه "مخالف للأنظمة والسياسة الإعلامية للمملكة". وأكدت الهيئة أنها "تتابع باستمرار مدى التزام وسائل الإعلام بالأنظمة الإعلامية للمملكة وضوابط المحتوى، ولن تتهاون في تطبيق النظام تجاه أي مخالفة"، بحسب البيان.

■ العتبة الحسينية تكشف تفاصيل تأمين سكن العوائل اللبنانية داخل العراق وخارجه

شفقنا- كشف وفد إغاثة الشعب اللبناني في سوريا التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن إنشاء آلية مدروسة لإيواء العوائل اللبنانية الوافدة إلى سوريا، تضمنت استئجار العتبة الحسينية لأكثر من (٥) فنادق كبيرة، مشيراً إلى أن هناك جهودا كبيرة لتوسيع نطاق الدعم ليشمل جميع المحافظات التي يتواجد فيها الوافدون اللبنانيون.

■ تظاهرات في شيكاغو لوقف الدعم الأميركي للاحتلال

تنا- تظاهر مئات المتضامنين مع فلسطين في شوارع مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة، مطالبين الإدارة الأمريكية بقطع جميع أنواع المساعدات لكيان الاحتلال، وفرض حظر للأسلحة فورا لوقف الإبادة الجماعية بغزة. وهتف المتظاهرون بشعارات منددة باستمرار الحرب، واستهداف المدنيين، وارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين خلال عام من الإبادة الجماعية المتواصلة حتى الآن.

■ الحكيم يحذر من انتقال الحرب لعموم المنطقة

بغداد/نينا- حذر رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، عمار الحكيم، من انتقال الحرب في قطاع غزة الى عموم دول المنطقة. ان الحكيم في استقبال للسفيرة الإسبانية جدد إدانته لممارسات الكيان الإسرائيلي لا سيما المجزرة التي ارتكبها بحق المواطنين الفلسطينيين في شمال غزة، داعيا لإيقاف الحرب على لبنان وغزة وشدد أيضا على ضرورة إدخال المساعدات وإغاثة النازحين وإعمار المدن، محذرا من انتقال الحرب لعموم المنطقة لما له من أثر على الأمن العالمي والاستقرار الدولي.

الصراع بين الصهيونية الدينية والعلمانية في إسرائيل

•علي المدن

نشأة الصهيونية وتعدد تياراتها: الصهيونية حركة علمانية في الأساس، تأسست في أواخر القرن التاسع عشر على يد مفكرين يهود علمانيين كرد فعل على الاضطهاد القومي الذي تعرض له اليهود في أوروبا.

وبينما كانت الصهيونية تستهدف إقامة وطن قومي لليهود، كان هناك صراع داخلي بين العلمانيين والمتدينين اليهود حول هوية هذا المشروع. المتدينون اليهود رفضوا في البداية دعم المشروع الصهيوني باعتبار أن تأسيس دولة يهودية يجب أن يتم بواسطة "المسيح المنتظر" وليس عبر حركات سياسية علمانية.

■ اليهود في أوروبا والمرحلتان الرئيسيتان من العداء:

مر اليهود في أوروبا بمرحلتين من العداء عبر التاريخ. المرحلة الأولى هي مرحلة العداء في القرون الوسطى، يوم كانت أوروبا مسيحية، فكان استهداف اليهود مؤسسا على خلفيات دينية. ومع ذلك، فإنهذا العداء والإضطهاد كان من الممكن لليهودي حله والتخلص منه من خلال تغيير دينه واعتناق المسيحية.

أما المرحلة الثانية، فتقع في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الفترة التي شهدت انحسار المسيحية وتراجعها وصعود التيارات القومية. وهذا المرحلة تعد أصعب وأعقد من المرحلة الأولى؛ لأن استهداف اليهود فيها مؤسس على عداء قومي عرقي، مما جعل إمكانية حل هذا الاستهداف بالنسبة لليهودي مستحيلا؛ فأصبح اليهودي يُولد وتولد معه مشكلته، ولا يمكنه الهروب منها أو معالجتها إذ لا سبيل للمرء أن يغير قوميته وعرقه كما كان في الاستهداف الديني ومعالجته بتغيير الديانة والانخراط في المجتمع الأوروبي.

■ الخيارات الأربعة لليهود في القرن التاسع عشر:

في القرن التاسع عشر، فكر اليهود في أوروبا في أربعة خيارات رئيسية للتعامل مع وضعهم المتأزم:

١. الاندماج في مجتمعاتهم الأوروبية.

٢. الصبر والانتظار حتى تمر العاصفة القومية.

٣. الانضمام إلى الحركات التقدمية لتغيير النظام القائم.

٤. الهجرة من أوروبا إلى أرض جديدة لتأسيس دولة قومية خاصة بهم.

وبعد أن جربوا الخيارات الثلاثة الأولى دون نجاح واضح، اتجه بعض المفكرين اليهود إلى التفكير في الخيار الرابع، وهو الهجرة وإنشاء وطن قومي لهم. وكان هؤلاء المفكرون علمانيين، وهم الذين طرحوا "أرض فلسطين" كواحدة من الخيارات الممكنة لإقامة دولة يهودية.

■ الصراع بين العلمانيين والمتدينين في إسرائيل:

من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الإسرائيلي اليوم هو الصراع بين العلمانيين واليهود الحريديم (المتشددين دينياً). المتدينون يعيشون حياة منفصلة من الناحية الثقافية والدينية، ولا يشاركون في الجيش أو الحياة العامة بنفس الطريقة التي يشارك بها العلمانيون. التحدي يكمن في أن المتدينين يشكلون قنبلة ديمغرافية، حيث ينجبون أطفالًا بأعداد كبيرة، في حين أن العلمانيين ينجبون أطفالًا بأعداد أقل. مع ذلك، المتدينون يعتمدون بشكل كبير على الدعم الحكومي دون أن يساهموا بفعالية في المجتمع، مما يؤدي إلى توتر مستمر بين الفئتين.

■ تيار الصهيونية الدينية:

في الوقت الحاضر، برز في إسرائيل تيار جديد يمزج بين الدين والسياسة، وهو "الصهيونية الدينية". هذا التيار يسعى إلى إضافة بعد ديني إلى المشروع الصهيوني، مما يجعل من الصهيونية أكثر من مجرد مشروع قومي، بل يربطها بالمفاهيم الدينية اليهودية. وقد أصبح هذا التيار حليفًا قويًا للقوميين اليمنيين في إسرائيل (الليكود) الذي يمثله بنيامين نتنياهو.

■ الصهيونية الدينية كحل للأزمة الديمغرافية والسياسية:

الصهيونية الدينية هي محاولة لتجاوز التحديات التي تواجه المجتمع الإسرائيلي، خصوصًا مع تزايد أعداد المتدينين. تحاول الصهيونية الدينية إدماج المتدينين ضمن المشروع الصهيوني، بحيث يصبحون جزءًا فعالًا في بناء الدولة دون أن يتخلوا عن هويتهم الدينية. الهدف هو تقليل التوتر بين العلمانيين والمتدينين وضمان بقاء إسرائيل كدولة قومية يهودية متماسكة.

بناء عى كل ما تقدم، يمكننا فهم أن الصراع بين العلمانيين والمتدينين يمثل تحديًا كبيرًا لإسرائيل دولةً وشعباً، وأن الصهيونية الدينية تمثل محاولة جديدة للتوفيق بين الدين والسياسة في إسرائيل، أي أنها مسعى لإيجاد حل يمكّن المجتمع الإسرائيلي من التعايش بين فئاته المختلفة، ولكن هذا التعايش الداخلي يخلق أزمة على مستوى خارجي، وهو السياسات المتطرفة في التعاطي مع الملفات الخارجية، وخصوصا الأمنيّة والحقوقية منها، سواء المتعلقة بالفلسطينيين أو عموم المنطقة. وكلما توغلت الصهيونية الدينية وازداد تحالفها رسوخا مع القوميين اليمنيين زادت نسبة المخاطر على إسرائيل وأمنها. وهذا ما نشهده في الفترة الحاضرة مع صعود نتنياهو.

المصدر: الاجتهاد

الفكر الإسلامي وتساؤلات العصر

•الشيخ عبدالله اليوسف

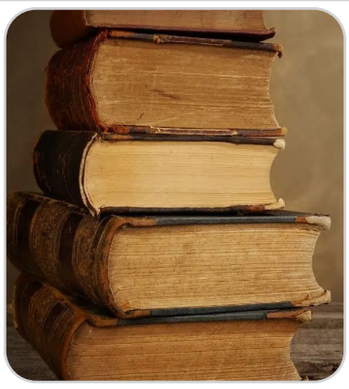

المقصود بالفكر الإسلامي هنا هو إنتاج علماء الإسلام للمعرفة والفكر الإسلامي، وهو بالطبع يختلف عن (الدين) كمعرفة إلهية مقدسة، فالإنتاج الفكري للعلماء والمفكرين والمثقفين الإسلاميين ما هو إلا اجتهادات وآراء لاترقى لمستوى العصمة أو أن لايطالها النقد العلمي.

وقد كان لظروف كل عصر وزمان أثره الفاعل في كيفية ونوعية المنتج الفكـري والثقافي، وقد ساهمت عصور التخلف والتقهقر الحضاري للأمة في انعزال الفكر الإسلامي في تلك الحقب التاريخية من واقع الحياة، وميل الإنتاج الفكري والثقافي إلى التجريد النظري البعيد عن واقع المسلمين مما أدى إلى نشوء فجوات عميقة بين ما يعيشه المسلمون من مشاكل وهموم وما ينتجه المفكرون والعلماء من أفكار مثالية وثقافة نظرية أبعد ما تكون عن دنيا الواقع وإن كانت مفيدة على المستوى النظري والعقلي .

وقد غلب على إنتاج المفكرين الإسلاميين في العقود التي رافقت عصور التخلف الاهتمام بقضايا تقليدية أشبعت بحثاً ودراسة بدل الاهتمام بقضايا الحاضر، كما أنه غلب عليه الجمود وعدم التطور، وعدم معالجة القضايا التي تهم المجتمع والأمة والاقتصار على قضايا الفرد ومسائله الشرعية .

ولكن الفكر الإسلامي المعاصر بدأ يتطور بصورة مطردة وسريعة - وخصوصاً منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي - وأخذ يهتم بقضايا لم تكن مطروقة من قبل أو لم تشبع بحثاً ودراسة واستدلالاً .

ولعل من أبرز ملامح المنتج الفكري والثقافي الجديد هو التوجه لقضايا العصر والعمل على إيجاد الحلول المعرفية والفكرية لكثير من شواغل العصر .

ومن ملامحه أيضاً هو الانتقال من مرحلة الجمود إلى مرحلة الإبداع والتطوير والتجديد ، والانتقال من مرحلة الانكفاء والعزلة إلى مرحلة الانفتاح والتفاعل مع العصر، والتحول من نقد الآخر إلى نقد الذات أيضاً، والتفكير في قضايا الواقع وعدم الاقتصار على قضايا الماضي ..... إلخ .

إلا أن ذلك لايعني أن الفكر الإسلامي الجديد استطاع الإجابة على كل التساؤلات المعاصرة، وشواغل العقل الإسلامي، إذ لازالت الكثير من القضايا بحاجة إلى بلورة في المفاهيم ، والتجديد في الأفكار، والإبداع في الحلول خصوصاً وأننا نعيش في عصر يتميز بتحولات سرية ، وتغيرات شملت مختلف جوانب الحياة المعاصرة .

ويمكن الإشارة إلى أهم القضايا التي تحتاج إلى مزيد من إلقاء الأضواء عليها من قبل الفقهاء وأهل العلم والرأي والفكر في النقاط التالية:

■ ١ـ التجديد في الفقه:

التحـولات السـريعة فـي عالم اليوم أفرزت الكثير من الإشكاليات الجديدة، والتساؤلات المعاصرة التي تبحث عن رأي شرعي، وتحتاج إلى تأصيل فقهي وأصولي.

وتبدو الحاجة إلى التجديد في (فقه المعاملات) من أوضح الأمور لكل من لديه اطلاع في الفقه؛ إذ يكفي أن نقرأ (فقه المعاملات) المكتوب في الرسائل العملية أو حتى في الكتب الاستدلالية ونقارنه بالمعاملات المعاصرة لنكتشف المسافة الشاسعة بين ما هو مدون في الفقه وما يتعامل به الناس من معاملات... وعلى ذلك فقس بقية الأمثلة.

ومن هنا؛ تبدو الحاجة إلى التجديد في الفقه أكثر وضوحاً من أي وقت مضى ؛ وذلك لضخامة التساؤلات المثارة حول استجابة الفقه لقضايا الحاضر ومشكلاته وهمومه؛ وهو ما يدفع إلى القول بأهمية التجديد في الاجتهاد والذي يجب أن يشمل مناهج الاجتهاد ومجالاته وحقوله إذا ما أريد لحركة الاجتهاد أن تنمو وتتطور وتستجيب لمتطلبات وتساؤلات العصر .

■ ٢ـ التجديد في الثقافة :

يتميز هذا العصر بكثرة الطروحات والنظريات الثقافية، وكلها تهدف إلى التأثير في الـناس، وكسب أكبر قطاع ممكن من الشرائح الاجتماعية، والأفكار الحية هي الأقوى على التأثير في سلوكيات وأخلاقيات الناس. والفكر الإسلامي يحمل في ذاته مقومات البقاء والاستمرار ، ولكن يحتاج إلى التجديد والتطوير، وصياغة خطاب ثقافي قادر على مواكبة لغة العصر، والتأثير في الأجيال الجديدة .

وفي ظل (العولمة الثقافية) التي يرُاد تعميمها للعالم متجاوزة حدود الزمان والمكان بفعل ما تمتلكه من آليات فعالة ، وإمكانات جبارة نحتاج إلى تجديد ثقافتنا ، وإنتاج المزيد من الأفكار الجديـدة القادرة على مواكبة مستجدات العصر، والإجابة على تساؤلاته وإشكالياته.

■ ٣ـ مسألة حقوق الإنسان:

تعتبر مسألة (حقوق الإنسان) من القضايا الرئيسة التي تحتاج إلى معالجات إسلامية ، ليس لأنها غير مذكورة في تراثنا الإسلامي، بل لأنها بحاجة إلى تركيز وبلورة لمفاهيم حقوق الإنسان، وتسليط المزيد من الأضواء عليها، خصوصاً وأنه كثر الحديث مؤخراً عن هذه القضية في وسائل الإعلام المختلفة ؛ وهذا ما يجب أن يدفع أهل الرأي والفكر إلى صياغة مشروع واضح المعالم حول تفاصيل حقوق الإنسان ، وقبول الآخر ، والاعتراف بالتعدد المذهبي والديني ... إلخ .

وأظن أننا بحاجة إلى صياغة (فقه حقوق الإنسان) كي يمكن الارتكاز إليه كمرجعية شرعية في هذا المجال المهم .

خلاصة القول:

أتصور أن أي تجديد أو تطوير في الفكر الإسلامي بحاجة إلى مراجعة شاملة ، ونقد جريء لكل ما يحتاج إلى ذلك ، وأن الكثير من المسكوت عنه في الفكر الإسلامي هو نتيجة للخوف وعدم الجـرأة في نقد ما يحتاج إلى النقد من مقولات الماضي، أو مراجعة المنتج الفكري بشكل صريح وشجاع.

وعندما نتحدث عن ضرورة المراجعة والنقد لإنتاج التجديد والتطوير في الفكر و الثقافة فهذا لا يعني المساس بالثوابت غير القابلة لأي تجديد أو تطوير كقضايا العقيدة أو مسائل العبادة، وإنما نشير إلى ما يقبل التجديد من المفاهيم والأفكار والآراء الاجتهادية التي تقبل ذلك؛ وأول خطوة لذلك هو ممارسة النقد والمراجعة والتقويم بصورة علمية و منهجية ، وبنفس آليات البحث العلمي، ولأهل الاختصاص أو من لديه القدرة على ذلك من أهل العلم والفكر .

المصدر: موقع اليوسف

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله الشيخ حسين غفاري﵀

■ ولادته ونشأته

ولد الشهيد آية الله الشيخ حسين غفاري عام ١٣٣٥هـ.ق في مدينة آذر شهر وسط عائلة فقيرة جداً، فقد والده في سنوات عمره الأولى فأجبر على العمل بأمر من أخيه الأكبر لتوفير لقمة العيش ولكن لرغبته الشديدة في التعلم استغل أوقات الفراغ في تعلم القراءة والكتابة.

■ دراسته

بدأ الشهيد دراسة مرحلة المقدمات عند اساتذة قريته وهو في أوائل شبابه، ثم سافر إلى تبريز مع أخيه لتحسين الظروف المادية العصيبة، وبالرغم من ان ظروف تبريز كانت أصعب من قريته ولكن عزيمته اشتدت في دراسة العلوم الحوزوية فدرس كتابي اللمعة والكفاية في الاصول والفقه.

ومرة أخرى لم يسمح له الفقر المدقع من مواصلة الدراسة في تبريز فرجع إلى موطنه الأصلي، وكان يحضر دروس المكاسب والرسائل عند خاله السيد محسن غفاري بعد يوم مجهد من الاشتغال بالزراعة، ثم يراجعها في أوقات استراحته.

يقول الشهيد في المذكرة التي خلفها عن حياته: في جميع تلك الفترة، وبسبب عدم توفر المال وعدم وجود الأب، ومع حب أخي للدنيا، وتحت ظل طعنة هذا الأخ صرت مجبوراً على قراءة الدرس أكثر الأحيان في البقالة والبستان والمدرسة والمنزل وفي خلال العمل وساعات الاستراحة والنوم.

وحينما بلغ الثلاثين من العمر سافر الشهيد إلى الحوزة العلمية في قم المقدسة ومكث فيها أحد عشر عاماً، حضر فيها دروس البحث الخارج عند آيات الله الفيض القمي والسيد الخونساري والسيد البروجردي والسيد حجت وبالأخص الإمام الخميني ووصل إلى مراحل عالية من العلم والفضل.

■ جهاده

في العام ١٣٦٧هـ.ق سافر شهيدنا إلى مدينة طهران واستقر فيها مشتغلاً بالتبليغ والإرشاد في إحدى مساجدها، وفي العام ١٣٨٢ اثر شروع نهضة الإمام الخميني﵀ انتهج الشهيد درب استاذه وقائده وفضح ألاعيب الشاه وجرائمه وبيّن للجماهير ارتباط نظامه بالاستعمار، ولهذا الأمر تعرض لهجوم عملاء الساواك في ليلة الثاني عشر من محرم ١٣٨٣ في منزله بعد عودته من احدى خطاباته الثورية بتهمة مخالفة النظام ودعوة الجماهير للثورة، ثم نقل للسجن وتعرض للتعذيب الشديد الذي أختص به من بين بقية المعتقلين بسبب احترامه الشديد للإمام عند ذكر اسمه في التحقيق. وبسبب اصرار الشهيد على مواصلة فضح النظام وتعريته فقد تعرض للاعتقال والتعذيب والسجن لفترات مختلفة في الاعوام ١٣٨٤ و١٣٨٦ و١٣٩١.

■ شهادته

اثر انكشاف امر العلاقات بين النظام الإيراني الفاسد ودولة اسرائيل الغاصبة تصدى شهيدنا لمظاهر هذه العلاقات؛ فأعلن عن تحريم اللحوم الإسرائيلية المستوردة فاعتقل اثر توسع رقعة المعارضة الشعبية لهذا الامر شهر جمادى الثانية عام ١٣٩٤ وكان هذا هو الاعتقال الاخير له واستمر لمدة ستة أشهر قضاها في أسوأ الظروف وأشد انواع التعذيب. وبعد استشهاده، شيع الشهيد بحضور جماهيري مهيب في مدينة قم وكما كان في حياته مشعل ثورة وجهاد، تحول تشييعه إلى ساحة للمواجهة مع رجال الأمن الذين واجهوا حماس المشيعين. ودفن الشهيد في مقبرة وادي السلام في مدينة قم المقدسة قضاه في العلم والعمل والجهاد ومواجهة الطاغوت.

علمـــاء وأعـــلام

شيخ الشريعة الإصفهاني

فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي الإصفهاني (١٢٦٦ هـ - ١٣٣٩ هـ). من كبار مراجع الشيعة الإثني عشريَّة ومرجع التقليد بعد الميرزا محمدتقى الشيرازي، وأبرز القيادات الدينية والسياسية في إيران والعراق في عصره، ويُعرف ويُشتهر باسم شيخ الشريعة الإصفهاني.

■ ولادته ونسبه

ولد فتح الله غروي الأصفهاني في ١٢ ربيع الأول ١٢٦٦ هـ في أصفهان. كان والده الحاج ميرزا محمد جواد من العائلة المعروفة نمازي الشيرازية ومقيماً في أصفهان. كتب محسن أمين عن سبب شهرته بـ"نمازي" أن جده، الحاج محمد علي نمازي، كان معروفاً بالورع والتقوى، وبسبب مداومته على النوافل والفرائض، اشتهر باسم نمازي.

■ حياته العلمية

بدأ شوطه العلمي في مدينة إصفهان، وكانت هذه المدينة يومها حاضرة علمية شهيرة، فتلقّى مبادئ العلوم والمقدّمات، ثمّ حضر دروس العلماء البارزين ومجالسهم النافعة حتّى ارتقى سُلّم الفضيلة.

سافر إلى مشهد المقدّسة والتقى بأجلّة علمائها وحاورهم، فكشف بذلك عن مواهبه العلمية الرفيعة، بعدها عاد إلى موطنه إصفهان متصدّياً للتدريس بعد أن نال درجة الاجتهاد، فانصرف إلى البحث والتعليم، وحضر مجلسه العلمي جمع من الفضلاء والأساتذة الذين أعجبوا بطريقته.

ثمّ سافر إلى العراق عام ١٢٩٥هـ، وفي مدّة قصيرة استقطب حوله عدداً من الأفاضل الذين انجذبوا إلى موهبته العلمية، فتحلّقوا حوله دروساً في الفقه والأُصول وغيرهما من علوم الشريعة، وبعد عام ١٣١٣هـ انحصر نشاطه في التدريس والبحث والتأليف والإفتاء، والاهتمام بشؤون المسلمين، ولُقّب حينذاك بشيخ الشريعة.

احتلّ مكانة علمية رفيعة بين أقطاب الفضيلة وأعلام الفقه، وتخرّج على يديه عدد من كبار العلماء والمحقّقين، وقد مال الناس إلى أخذ الأحكام الشرعية عنه بعد وفاة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي عام ١٣٣٧هـ، حتّى إذا تُوفّي الشيخ محمّد تقي الشيرازي عام ١٣٣٨هـ أصبح شيخ الشريعة المرجع الديني الأعلى لأتباع أهل البيت، فنهض بمسؤوليته، وخرّج أجيالاً على طريق المعرفة والعمل، وترك مؤلّفات ورسائل عديدة.

■ أساتذته

الشيخ حبيب الله الرشتي، الشيخ محمّد حسين الكاظمي، الشيخ محمّد صادق التنكابني، الشيخ محمّد باقر الإصفهاني، الشيخ عبد الجواد الخراساني، الشيخ محمّد تقي الهروي، الأخوان السيّد محمّد هاشم الموسوي الخونساري والسيّد محمّد باقر.

حاز الشيخ فتح الله النمازي على إجازة الاجتهاد من بعض هؤلاء الأساتذة.

■ من تلامذته

الشيخ محمّد محسن المعروف بآقا بزرك الطهراني؛ السيّد حسين الطباطبائي البروجردي؛ السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني؛ السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري؛ الشيخ ضياء الدين العراقي؛ السيّد علي اليثربي الكاشاني؛ السيّد عبد الهادي الشيرازي؛ السيّد أبو القاسم الخوئي؛ السيّد أحمد الخونساري؛ الشيخ عباس القمّي.

■ مؤلفاته

القول الصراح في نقد الصحاح؛ إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار؛ إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك؛ صيانة الإبانة عن وصمة الرطانة؛ إفاضة القدير في أحكام العصير؛ مناظرة مع الآلوسي البغدادي؛ رسالة في التفضيل بين جلود السباع وغيرها؛ رسالة في علم الباري بالممتنعات؛ رسالة في العصير العنبي؛ رسالة في المتمّم كرّاً.

■ وفاته

تُوفّي في الثامن من ربيع الثاني ١٣٣٩هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي.

مقالة / الجزء الثاني والأخير

الاجتهاد عند الشيعة وتاريخه لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الكاتب: محمدعلي التسخيري

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

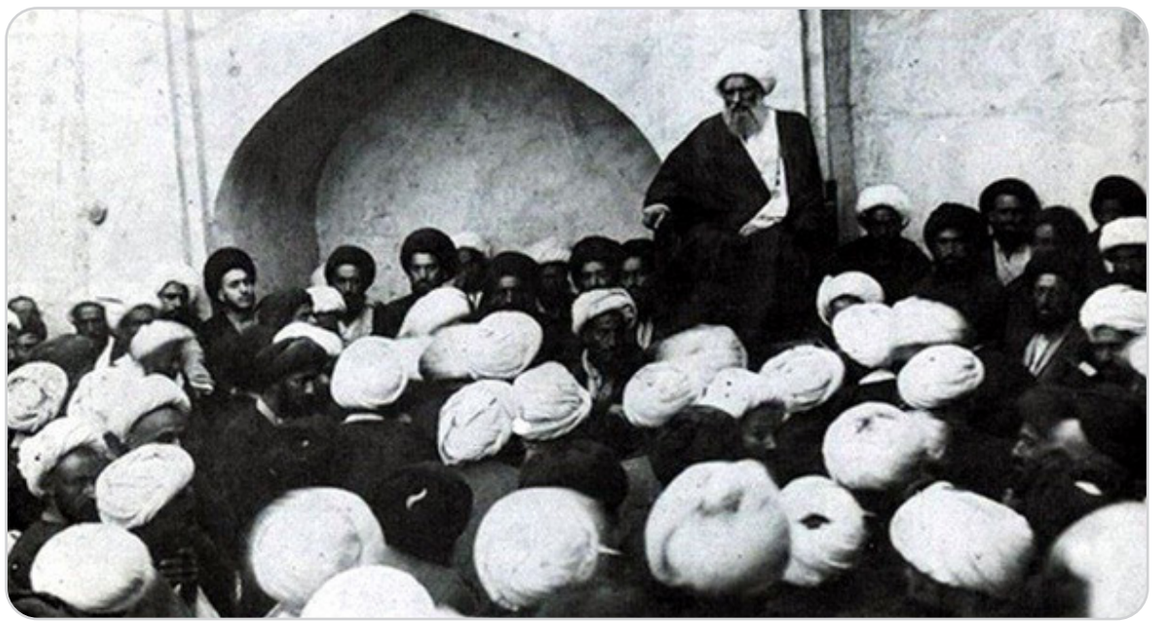

الخلاصة: تتناول المقالة "الاجتهاد عند الشيعة وتاريخه لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام" لمحة تاريخية عن تطور الاجتهاد في الفقه الشيعي. يبدأ الكاتب بتوضيح أن عملية الاجتهاد كانت مصاحبة لعصر المعصومين عليهم السلام مع قلة الحاجة إليه في زمنهم. بعد غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه، تفتحت الذهنية الأصولية لدى الشيعة وبدأ الاجتهاد في التطور ليواجه التحديات الفكرية والفقهية. المقالة تتناول العوائق التي واجهت مسيرة الاجتهاد مثل الحركة الإخبارية وتأثير الشخصيات الكبيرة مثل الشيخ الطوسي. في النهاية، يوضح الكاتب أن الاجتهاد في الفقه الشيعي ضروري لمواكبة التحولات والتطورات المستمرة في الحياة.

■ البحث الثاني: لمحة تاريخية عن الاجتهاد لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام

طبق ما تقدّم فإن عملية الاجتهاد كانت تصاحب حتى عصر المعصوم مع قلّة الحاجة إليه في زمانه، وإذا كان علم الأُصول مظهراً جليّاً من مظاهر الاجتهاد فإنا نستطيع أن نفسّر كيف تأخّر نشوء هذا العلم لدى مذهب أهل البيت عليهم السلام عنه لدى المدارس الإسلامية الأُخرى، ذلك أن هذه المدرسة كانت تؤمن بامتداد عصر النصّ الشرعي إلى حوالي مئتين وخمسين عاماً بعد الفترة التي اعتقدت فيها المدارس الأُخرى بانتهاء عصر النصّ المباشر من المعصوم وهو الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وبمجرد أن انتهى عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي وبدأ عصر الغيبة الكبرى تفتحت الذهنية الأُصولية ودرست العناصر المشتركة وإن كانت بذور الفكر الأُصولي قد تشكّلت في أذهان أصحاب الأئمة عليهم السلام منذ عصر الصادقين (الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام) وربّما ألفت رسائل في ذلك.

ومنذ ذاك رفضت مدرسة أهل البيت عليهم السلام الاجتهاد بالمعنى الخاص ورأت فيه اتّباعاً للظنّ دون دليل معتبر ومنفذاً للآراء الشخصية والاستحسانات الطارئة وناقشت الأدلة التي ذكرتها المدارس الأُخرى وجاءت عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام روايات كثيرة ضد هذا المعنى، واعتقدت هذه المدرسة أن النصوص الشرعية، والقواعد الرائعة المعطاة كفيلة بتغطية كل الوقائع المستقبلية وملائمة الإسلام لكل الظروف والتغيّرات فإذا كانت القواعد الشرعية متناهية فإنّها قادرة على شمول مصاديق غير متناهية، وأثبتت ذلك عملياً خلال القرون المتمادية. وقد أيّدتها في هذا المنحى بعض المدارس السنّية كالظاهرية التي شنّت حملة ضد القياس مثلاً.

وعلى أي حال فربّما أدّى اشتراك لفظ الاجتهادين بين المعنى الخاص إلى التحرّز عن اللفظ وتأليف الكتب ضد (الاجتهاد) ويقصد به المعنى الخاص طبعاً من مثل مصنّف عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري الذي أسماه "الاستفادة في الطعون على الأوائل والردّ على أصحاب الاجتهاد والقياس"، وصنّف إسماعيل بن عليّ النوبختي في عصر الغيبة الصغرى كتاباً في الردّ على الاجتهاد، كما ذكر الرجالي الشيعي المعروف النجاشي في كتابه.

ويرى أُستاذنا الشهيد الصدر أنّ الكلمة ظلّت هكذا حتى رأينا المحقّق الحلّي المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) في كتابه "المعارج" يفرق بين المفهومين بعد أن يعرّف الاجتهاد بأنه: "بذل الجهد في استخراج الأحكام الشرعية".

ويرى الشهيد مرتضى المطهري أنّ روح التقارب كانت سائدة رغم الخلاف، فبمجرد أن ينفتح باب التقارب باتّساع مفهوم مثلاً يتم التقارب بشكل طبيعي، والاجتهاد أحد موارده، والاجماع كذلك فإن مدرسة أهل البيت عليهم السلام ترفض النظر للاجماع حجّة برأسه ولكنها طرحته وقبلته بعد اتّساع مفهومه لشمول الاجماع الكاشف عن رأي المعصوم. ومن ذلك اعتبار الأدلة أربعة قياساً على الأدلة الأربعة لدى المدرسة السنّية، ولكن بتبديل القياس أو الاجتهاد إلى العقل ولكن في أحكامه القطعية الكاشفة عن الحكم الشرعي عبر قاعدة التلازم.

والملاحظ أنّ كل علماء الإمامية الذين حمّلوا على الاجتهاد كانوا - كما هو الظاهر - يطبّقون عملية الاجتهاد بمعناها الأعم.

والملاحظ أنّ المسيرة الاجتهادية الممتدة والمفتوحة لدى مدرسة أهل البيت عليهم السلام واجهت بالإضافة للعرقلة السابقة الناشئة من شيء من الخلط بين المفهومين العام والخاص للاجتهاد واجهت حالتين أُخريين كادت الثانية منهما تعصف بالمسيرة الاجتهادية على الاطلاق وتغلق الباب تماماً.

■ الحالة الأولى

فكانت الفترة التي تلت حياة شيخ الطائفة رحمه الله فقد كانت عظمة هذا الرجل ومؤلّفاته وشخصيته مسيطرة إلى الحد الذي امتنع معه العلماء بعده من اظهار أي نظر جديد. وكان هذا الوضع سائداً حتى بزغ نجم العالم الجليل ابن إدريس الحلّي فراح يتحدّى ذلك الوضع ويسدي بذلك خدمة كبرى لمسيرة الاجتهاد.

■ الحالة الثانية

فكانت الحركة الإخبارية التي بدأت منذ حوالي أربعة قرون على يد الشيخ الملاّ أمين الاسترآبادي الذي استطاع أن يجذب إليه بعض العلماء وقد امتازت مدرسته بالوقوف ضد حجّية الحكم العقلي مطلقاً ورفض الاجماع بل وحتى التوقف عن العمل بالظواهر الكتابية إلاّ إذا فسرتها أحاديث أهل البيت عليهم السلام وادّعت أن كل الأحاديث الواردة في الكتب الأربعة الرئيسية للإمامية وهي "الكافي" و"التهذيب" و"الاستبصار" و"من لا يحضره الفقيه" صحيحة ومعتبرة بل هي قطعية الصدور، وراحت تنكر أي تخصّص في الدّين وتنفي التقليد فعلى الناس مراجعة الروايات مباشرة والعمل بها.

والحديث هنا طويل إلاّ أن هذا الخطر ارتفع بظهور مجموعة من العلماء على رأسهم العالم الكبير الوحيد البهبهاني وغيره ممّا فتّت هذا المسلك ولم يعد له وجود - إلاّ نادراً - بعد أن كاد يشيع الجمود والانحراف بالمسيرة الفكرية الصاعدة.

وجاءت الضربة القاضية له على يد المرحوم الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه.

■ ملاحظات حول المرجعيات الشيعية عبر الزمن وفي الوقت الحاضر

بعد أن انتهى عصر الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله فرجه حيث كان السفراء الأربعة يمثلون الوسائط المباشرة بينه عليه السلام وبين الشيعة وبدء عصر الغيبة الكبرى بدأت في الحقيقة مسيرة الاجتهاد الشيعية بعد أن كانت تعتمد على الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، فلا يجد العلماء حاجة ماسّة إلى الاجتهاد إلاّ في الحالات التي لا يتسنّى فيها الاتّصال بالمعصوم، وتشكّلت شيئاً فشيئاً المرجعيات الشيعيّة بشكل طبيعي.

■ الملاحظة الأولى

إنّ لفظ المرجعية لم يكن متداولاً بشكل عام إلاّ في العصور الأخيرة.

■ الملاحظة الثانية

إنّ قوّة الشخصية وقدرتها الفكرية وأحياناً التنظيمية هي التي كانت تفرض نفسها على الساحة لا أن هناك منصباً يملؤه أكفأ الأشخاص بشكل طبيعي.

■ الملاحظة الثالثة

في حالة تعدّد الاتجاهات أو تعدد الشخصيات اعتاد الشيعة على تعدّد المرجعيات ولم يجدوا في ذلك أي حرج. وهذا أمر شهدناه في العصر الحاضر. ولا نجد فيه ضيراً مادام الأمر في حدوده الضيّقة (الاجتهادية أو الشخصية) أما إذا عبر إلى الساحة الاجتماعية فإنّ المرجعية أما أن تتصدى للقيادة أو أن توكل المرجعيات الأمر إلى الولي المنتخب للقيادة؛ وتبقى في إطار التقليد والاجتهاد الحرّ.

■ الملاحظة الرابعة

إنّ التفريع الفقهي المنظم والبحث الأُصولي العلمي بدأ بعد تحقّق الغيبة الكبرى لأنّ الشيعة لم يكونوا بحاجة ماسة إليهما في زمان الأئمة عليهم السلام أو نوابهم الخاصّين الذين كانوا يتّصلون بهم باستمرار.

وبعد ذلك بدأ عصر التدوين ماراً بمرحلة تجميع المصادر والروايات إلى الحدّ الممكن حيث صدر كتاب "الكافي" للمرحوم الكليني وكتاب "من لا يحضره الفقيه" للمرحوم الصدوق - وهي مرحلة تكرّرت بعد ذلك - حينما اكتشفت مصادر جديدة للروايات من جهة وتمّ التركيز على الإخبار وساد اتّجاه الإخباريين فتمّ إصدار موسوعات حديثية جامعة من أمثال "وسائل الشيعة" للشيخ الحرّ العاملي و"بحار الأنوار" للشيخ المجلسي و"الوافي" للفيض الكاشاني.

■ الملاحظة الخامسة

إنّ التفاعل بين المسيرتين السنيّة والشيعيّة مرّ بفترات قوة وضعف. فقد كان على أشدّه في عصر الأئمة الكبار، واستمر قوياً في عصر الفقيهين القديمين ابن عقيل وابن الجنيد - كما يسمّيها المرحوم ابن فهد الحلّي - حيث قبلا بعض المسلّمات لدى المذاهب السنيّة كالقياس، ولكنّ العلماء التالين كالشيخ المفيد والسيّد المرتضى وغيرهما رفضوا ذلك لأنّه لا ينسجم مع اتّجاهات فقه الإمام الصادق عليه السلام وناقشوه بشكل علمي.

فالتعامل العلمي هو المنهج، والحقّ هو المتّبع دون تعصّب أو تكفير. وقد ذكر بعض الكتّاب أن بعض علماء الشيعة الذين خلفوا الشيخ الطوسي كان يعمل بالإجماع الذي ينقله مالك عن أهل المدينة في موطئه لكشفه عن رأي المعصوم.

وهذا التعامل العلمي الموضوعي موروث من تعامل أئمة أهل البيت عليهم السلام أنفسهم وهو الذي جعل أربعة آلاف طالب يلتفّون حول الإمام الصادق عليه السلام ينهلون من علومه وفيهم كثير من غير الشيعة، وقد روت كتب أهل السنّة ما يقرب من إثني عشر ألف حديث عن أهل البيت عليهم السلام.

■ الملاحظة السادسة

إنّ تحديد المصطلحات وعدم تحديدها لعبا دوراً مهماً في تكوين الاتّجاهات المختلفة والمتعارضة إلى حد الطرد أحياناً. وهو آفة هذه النزاعات الفكرية دائماً. وكمثال على ذلك نجد أن مصطلحات الاجتهاد والعقل والإجماع وعدم وضوحها تركت آثاراً سلبية وربّما خلقت اتّجاهات متعارضة كان لها أن لا تحدث لو تمّ توضيحها بدقّة.

■ الملاحظة السابعة

وقد لعبت عوامل الزمان والمكان والسياسة دوراً كبيراً في تلوّن هذه المسيرة وتوحّدها أو تمزّقها ونجد بعض الأمثلة في:

١.نموّ علمي الفقه والأُصول بعد عصر الأئمة عليهم السلام.

٢.تعاظم المرجعية الشيعيّة زمن البويهيين.

٣.نكسة الشيخ الطوسي بعد مجيء السلاجقة وقائدهم (طغرل بك) ثم انتقال الشيخ الطوسي إلى النجف.

٤.دور القائد "خدابنده" في دعم العلاّمة الحلّي بعد أن أقنعه العلاّمة فاعتنق التشيّع.

٥.دور الصفويّين في تقوية الفقه الشيعي ثم في تشجيع الحركة الإخبارية.

٦.دور عامل المكان في تقوية الشيخ المفيد، وفي هزيمة الحركة الإخبارية على يد الوحيد البهبهاني.

■ الاستنتاج

أن للاجتهاد عند الشيعة مفهومان: عام وخاص، وأنه ضروري، ما دام في الأرض إنسان، يعمل الإسلام على قيادته نحو السعادة، وأن هناك عوامل أغلقت باب الاجتهاد، ولكن مراجع الشيعة سعوا ما بوسعهم أن يجتهدوا في استنباط الأحكام الشرعية وإعطاء الحكم الإلهي للمسألة المبتلى بها.

انتهت

المصدر: التسخيري، محمّد علي، حول الشيعة والمرجعية في الوقت الحاضر، نشر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ ه.

تعريف بكتاب

صدر عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث كتاب "صورة المهدي بين التراث ومخيال الحداثيين" للباحث الدكتور عدنان هاشم الحسيني مسؤول وحدة الفكر الإمامي في المؤسسة، الذي ناقش فيه بأسلوب منطقي بعض ما تعرض إليه كتاب "صورة المهدي المنتظر في المتخيل الإمامي الاثني عشري".

هذا الكتاب يمثل نقدا لما جاء من متبنيات في كتاب "صورة المهدي المنتظر في المتخيل الإمامي الاثني عشري"؛ إذ تصرح فيها مؤلفته أن ما ذكره علماء الإمامية في كتبهم الحديثية ما هو إلا صناعة تخيلية (مخيالية) ذات أنماط تقنية معينة اتبعها أولئك العلماء، غاضة النظر عن الضوابط الرصينة التي سطروها على مر الزمان؛ فجاء هذا الكتاب دفعا لعوامل اللبس والوضع التي ذكرت في البحث، مع قراءة حديثة للنص الديني تنسجم مع معطياته الواقعية، وكل ذلك ضمن المنهج العقلي والنص الديني المنضبط.

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٨٤
الإثنين ١٧ ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة / الجزء الأول

مشكلة تعويم الاجتهاد في الفقه والعقائد

علي الكوراني

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الخلاصة: تناقش المقالة مشكلة تعويم الاجتهاد في الفقه والعقائد الإسلامية، مشيرة إلى تأثيرات انهيار نفوذ الأزهر وفتح باب الاجتهاد بشكل غير منضبط لدى أهل السنة، مما أدى إلى انتشار الفتاوى والاجتهادات من غير المختصين. كما تتناول تأثر الشيعة بهذه الظاهرة بعد الثورة الإسلامية في إيران، حيث ظهرت محاولات مشابهة لدى البعض لتقديم اجتهادات غير مؤسسة. يحذر الكاتب من خطورة ترك الاجتهاد دون ضوابط وشروط صارمة، مؤكداً على ضرورة تقييد الاجتهاد بمنهج علمي وفقهي دقيق لتجنب الفوضى الدينية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

طرأ في عصرنا على الاجتهاد في فقه الإسلام وعقائده أمران، شمل أولهما جميع المذاهب، وهو إنهاء نفوذ الأزهر وفتح باب الاجتهاد عند إخواننا السنة . واختص ثانيهما بمذهبنا الشيعي، حيث انتقل التشيع بعد ثورة إيران الإسلامية من مذهب خارج أضواء السياسة إلى مذهب تحت أضوائها.

وفيما يلي نستعرض هذين الحدثين من زاوية تأثيرهما على الاجتهاد في مسائل الشريعة والعقيدة الإسلامية.

■ ١ ـ المرجعيات البديلة عن الأزهر

كان الاجتهاد في الأزهر محصوراً في أئمة المذاهب الأربعة، وإذا فتح بابه فإنما يفتح لكبير علماء الأزهر، ويتقيد الشعب المصري ومن ورائه أكثر العالم السني برأيه.

أما بعد القضاء على مكانة الأزهر، فقد انتقل مركز الاجتهاد والفتوى إلى كل من يريد البحث في الدين من متعلمي الأمة بل من عوامها، وكل من يرغب أن يكون له فتاوى وأتباع في فهمه للشريعة، بل في فهمه للعقيدة أيضاً!

لقد كان هدف السلطات المصرية ومن وراءها من الغربيين، أن تستبدل مركزية الأزهر الدينية الخطيرة برمز ديني تعينه السلطة. ولكنهم لم يحسبوا أن معنى ذلك بمنطق التاريخ ومنطق المخزون الديني في الأمة، أن جذور الأزهر ستبقى في نفوس المسلمين وستنبت في كل محافظة من مصر أزهر جديداً ومفتين ومقلدين جدداً ! وأن ضرب مركز الفتوى الطبيعي، سيزرع بذور عشرات المراكز بل مئاتها. وأن ضرب قيادة العلماء الطبيعية للمسلمين، سوف ينبت عشرات القيادات بل مئاتها.

وليس ذلك في مصر فحسب، بل في كل العالم الإسلامي تقريباً. فالذين يظنون أن مصر فقدت تأثيرها على العالم الإسلامي يقعون في خطأ كبير، فالحقيقة أن كل المؤثرين في الساحة الفكرية والسياسية الإسلامية في العالم الإسلامي السني هم تلاميذ لعلماء من مصر، أو متأثرون بتيارات فكرية جاءت من مصر. سواء ذلك في الفقه والفكر، أو في طرق العمل للإسلام!

ولكن تأثير ضرب الأزهر لم يقتصر على تجزئة مركز الفتوى، بل وصل إلى مضمون الفتوى وشروط الاجتهاد!

■ ٢ ـ تعويم الاجتهاد عند السنة

بنى المثقفون والعلماء من أوائل هذا القرن آمالاً كبيرة على دعوتهم إلى فتح باب الاجتهاد. خاصة أنها جاءت في عصر العلم والمناهج الآكاديمية في البحث.

لكن الذي حدث أن باب الاجتهاد انفتح عندهم على مصاريعه لكل الناس، وفي كل أمور الدين، في عقائده وشريعته وطريقة فهمه وممارسته ! فدخلت مصر بذلك في مرحلة تعويم الاجتهاد والفتوى لكل من يرغب أن يكتب فتاواه في أي مسألة من مسائل الإسلام، حتى لو كان عامياً خالياً من رائحة العلم! فكان معنى ذلك ببساطة:

لا قواعد ثابتة في الفهم الديني؛
لا ضوابط للإجتهاد في الدين؛
لا تخصص في البحث الديني؛
لا شروط في القيادة الدينية.

وإذا كانت النقطة الأولى تعجب دعاة التحرر الغربي، فإن النقاط التي بعدها تكمن فيها الكارثة على الجميع! فحرية البحث العلمي في أمور الدين حق طبيعي وأمر حيوي يجب أن نحرص عليه ولكنها بشكلها الذي حدث ليست إلا تعويماً فوضوياً تغرق فيه كل الموازين والقيم، بما في ذلك حرية البحث العلمي نفسها!

إن الذي تشهده ساحة الفكر الديني في مصر من مطلع هذا القرن إلى يومنا، ما هو إلا مجسمة هندسية لحالة العالم الإسلامي السني في العقود الماضية والعقود المقبلة، حيث ستزداد الاجتهادات ويظهر عشرات المجتهدين بل ومئاتهم، وكل بضاعة الواحد منهم ظنونه واستحساناته، وقدرته على إقناع شريحة من الناس بأن يقلدوه ويتعبدوا لله تعالى بفتاواه، وربما بأوامره العسكرية!

■ ٣ ـ تأثر الشيعة بموجة تعويم الاجتهاد

كنا نتصور أننا في لبنان والعراق وايران والهند وبلاد الخليج وغيرها من بلاد الشيعة في حصانة من المؤثرات المصرية علينا، لأن تركيبتنا المذهبية المختلفة تمنع التفاعل والتأثير، ولأن مرجعيتنا الدينية التي استطاعت أن تصمد في وجه الأخطار التي أطاحت بمرجعية الأزهر، تشكل مانعاً من التأثر بالأفكار الناتجة عن انهيار مرجعية الأزهر . وقبل هذا وذاك لأن باب الاجتهاد عندنا مفتوح لم يغلق، حتى يؤثر فتحه على فكرنا وفقهنا.

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، فقد سرى فينا مرض تعويم الاجتهاد المصري، ولم نكتشفه إلا بعد أن استفحلت ظواهره . فقد نشأت فينا حركات فكرية وسياسية، ونشأت

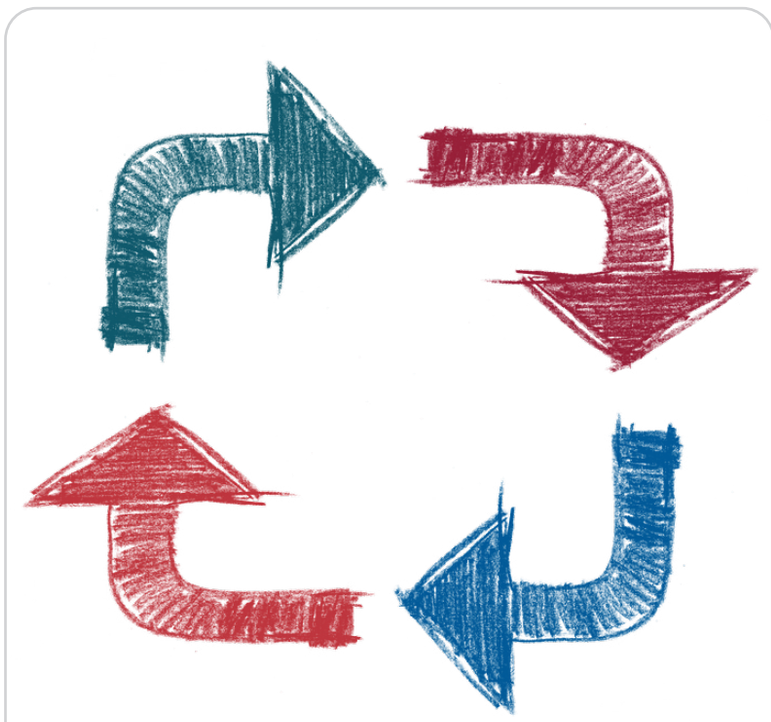

ناشئة من متعلمينا وأشباه متعلمينا ومن طلبة علوم الدين أيضاً، يكتبون عن عقائد الإسلام وشريعته ومفاهيمه وقضاياه، ويفتون في مسائله الخطيرة كما يفتي كبار الفقهاء المتخصصين؛ بل ويزيدون عليهم أنهم يحللون أهداف الله تعالى من خلقه ودينه، وأهداف النبيﷺ من أحاديثه وسيرته، حتى كأن أحدهم كان مستشاراً لله تعالى عندما خلق السماوات والأرض، أو مديراً لمكتب رسول اللهﷺ من يوم أوحى الله إليه في جبل حراء، الى أن توفاه الله واختاره الى جواره!

أذكر أنني قرأت يوماً الرواية التالية في علل الشرائع، للصدوق رحمه الله ج ١ ص ٢٤١: (حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له : أريد أسألك عن شيء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟! فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: إفهم عني ما أقول لك: إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه عزوجل بعث اليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، فلو بعث اليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها. فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج له من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله تعالى، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم عزوجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختبار، ولكنه عزوجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهمﷺ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاقﷺ: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ماذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يامحمد بن ابراهيم لأن (يلقى بي من شاهق أو) أخِرَّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحبُّ إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه) انتهى.

قرأت هذه الرواية وتأملت فيها طويلاً؛ لأنها تعني أن حضراتنا نحن الكتاب الإسلاميين عندما نحلل تاريخ الأديان والإسلام وعقائده وأحكامه، ونصدر فيها أحكامنا، نفعل بأنفسنا أكثر من إلقائها من شاهق! وتعني أن حضراتنا نحن القياديين الإسلاميين نغصب موقعاً قيادياً ليس لنا!

الرواية عندي نورها عليها ومنطقها قوي وإن كان وقعها علينا نحن الكتاب الاسلاميين أثقل من الجبال! لأنا تعودنا أن نكتب في مسائل الدين بآرائنا ولأنا أبناء عصر الثقافة الغربية وعصر الإنسان الغربي الذي أعطى لنفسه حق الإله في تحليل الدين، بل في اختراع دين ودعوة الناس إليه!

لا أريد أن ألغي دور العقل في فهم الدين وتحليله، ولا أن أتغاضى عن آيات القرآن التي تؤكد على دور العقل وتدعو الى التفكير والبحث الخ ولكني أريد (عقلنة) دور العقل، والوقوف به عند المدركات العقلية القطعية أو التي عليها حجة شرعية فقد خلط الكتاب الإسلاميون المعاصرون بين النتائج العقلية المعتبرة وبين الظنون والاحتمالات، فحملوا الإسلام ورسول الإسلام ورب الإسلام ظنونهم واحتمالاتهم! وصار دور (العقل) دور الاندفاع مع العاطفة وتحميل الإسلام أثقالاً من ظنون العباد وتصوراتهم!

هل رأيتم صاحب مبدأ أرضي أعطى لكل أحد الحق في فهم مبدئه وتقديمه الى الناس باسمه؟

هل رأيتم مشرعاً أرضياً أو دولة، أعطت لكل الناس الحق في فهم قوانينها وتطبيقها حسب فهمهم؟

وإذا كان تفسير المبادئ والقوانين الأرضية مسألة حساسة خاضعة لقوانين وشروط في التفسير والمفسر فكيف يكون تفسير الإسلام مشاعاً لكل أحد؟ وفوضى بلا ضوابط؟

أيها الأخوة المتدينون الذين تحبون الله ورسوله، وتحبون أن تقدموا الإسلام الى الناس وتدعوهم اليه وتدفعوا عنه التصورات الخاطئة والشبهات المغرضة شكراً لكم على هذا الإهتمام والإخلاص؛ لكن هل أنتم أهل اختصاص، وهل عندكم من مقومات البحث والاجتهاد ما يجوز لكم تفسير الدين وتقديمه الى الناس؟ وهل يكفي أحدنا يوم القيامة أن يقول لربه تعالى: كانت الحملة الغربية على الإسلام واسعة وشرسة، وكان العلماء المختصون قليلين فتصدينا للقيام بهذا الواجب!

ما أدري فقد يقبل الله تعالى هذا الجواب، خاصة من أصحاب النوايا الطيبة وهم كثيرون في الكتاب غير المجتهدين، والحمد لله . ولكن أليس هذا كجواب المعلم أو البقال الذي ترك دكانه وعمل طبيباً يعالج الناس طوال عمره، وأعد لآخرته جواباً أن يقول: يا رب! كثر المرضى في بلدي وقل الأطباء، فعملت طبيباً للناس مع قلة علمي!

مهما يكن من أمر، فإذا جاز في ظروف معينة أن يكتب في الإسلام كتاب لا يملكون اجتهاداً وتخصصاً، فهل يصح أن يصير ذلك قاعدة دائمة؟ وهل يغيب عنا ونحن في عصر التخصص أنه لا يجوز أن يعمل في الطب أو يكتب فيه إلا المتخصص، ولا في الفيزياء إلا المتخصص؟ فهل أن التخصص في الإسلام أهون من التخصص في الطب والفيزياء والرياضيات؟ وهل يجب أن يكون ما حدث ويحدث في مصر قاعدة تتبع؟

كلا، بل لا بد من ضوابط تحدد مواصفات الكتاب والباحثين والمجتهدين والقادة في الإسلام ولا بد للعلماء أن يبينوها ويوضحوها ولا بد للكاتب الإسلامي الذي ليس عنده اجتهاد في مجال كتابته عندما يمسك القلم، أن يفكر ملياً: هل يجري القلم له أو عليه؟

تتابع

المصدر: موقع علي الكوراني

شعر وقصيدة

محسن حسن الموسوي

ميزان كربلاء

لا حَيادٌ ، إنّ الحيادَ ضَلالُ
فتأمّلْ ما تفعلُ الأجيالُ
هوَ دربٌ ولا خيارَ عليهِ
ثورةُ الطفِّ ليسَ فيها احتمالُ
بَرَزَ الحقُّ واضحاً لا يُحابي
ليسَ يرضى ينالُهُ الإذلالُ
عانَقَ الحقّ فِتْيَةٌ في قلوبٍ
صامداتٍ ، تزولُ عنها الجبالُ
وتَلاقى الجَمْعانِ : هذا نهارٌ
واضحُ الشمسِ، ليسَ فيه اختلالُ
وجموعٌ مثلَ الجرادِ هزيلٍ
في خنوعٍ ، قدْ نالَها اضْمحْلالُ
هوَ موتٌ في الحالَتَيْنِ أكيدٌ
مُبْصِرٌ جانبٌ، وأعمى ضَلالُ
هُمْ مِثالانِ صرّحا في زمانٍ
وعجيبٌ للآنَ فينا المثالُ
وعجيبٌ للآنِ شِمْرٌ يُنادي
وحسينٌ رجالُهُ الأبطالُ
كربلاءٌ ميزانُ حقٍّ مُبينٍ
سوفَ يبقى الميزانُ والآمالُ

نصيحة نفسية

خطوتك الأولى

ثلاثة أمور تؤخر خطوتك الأولى نحو التقدم في الحياة :
١- انتظار الوقت المثالي.
٢- انتظار أن تكون مستعداً.
٣- انتظار أن تكون راضياً.
إن الانتظار يولّد مزيداً من الانتظار، استعدادك لن يكتمل أبداً، دائمًا هناك شعور بالنقص عند خطوتك الأولى، فقط افعلها وستزداد خبرة مع مرور الوقت.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com